مطبوعات حديثة

أيمان العرب في الجاهلية

« رسالة ذات (٣٢) صحيفة لمؤلفها ابي اسحق ابراهيم بن عبد الله النجيرمي »
« الكاتب نسخها وصححها ووقف على طبعها في المطبعة السلفية السيد »
« محب الدين الخطيب »

النجيرمي هذا من رجال اللغة والادب والتاريخ ذكره ياقوت في معجمه والصفدي في كتابه الوافي والسيوطي في (بغية الوعاء) والزبيدي في (تاج العروس) ولد في قرية نجيرم على ساحل الخليج الفارسي او في محلة بهذا الاسم في البصرة في الربع الاخير من القرن الثالث للهجرة وتولى منصب الكتابة لكافور الإخشيدي على ما جاء في وفيات الأعيان في النصف الاول من القرن الرابع ولم يعلم زمن وفاته على التحقيق .

هذا ملخص ماعلمناه عنه من مقدمة أثبتها المصحح في مستهل تلك الرسالة التي جمع فيها صاحبها ايمان العرب على اختلاف مللهم وعقائدهم ونحلهم من حنيفيهم الموحد الى اصنامهم الملحد .

قال ومن ايمان الحنيفية منهم القَسَم بالله تعالى ومنه قول النابغة :

(حلفتُ فلم اترك لنفسك ريبةً وليس وراء الله للمرء مذهبُ)

فهم يحلفون به باحرف القسم الثلاثة (اي الباء والتاء والواو) و يقولون انها يمين تملأ الفم وترقئ الدم وقد يقولون « لا والذي يراني من فوق سبع ارقعة » اي من فوق سبع سموات . ومن ايمانهم قولهم « لاوالذي شق الرجال للخيل والجبال للسيل » وقولهم « لا والذى فلق الحبة و برأ النسمة » وقولهم « لاوفالق الاصباح و باعث الارواح» الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن ايمانهم « يمين الله» و«ايمن الله» و«ايم الله» و«أُمُ الله» و«مَ الله» و«عمرك الله» الى غير ذلك مما اتت على تفصيله الرسالة ، وعندي ان هذين الاخيرين من قبيل الدعاء لا من قبيل القسم . وعليه قول الشاعر :

(ايها المنكح الثريا سُهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان)

اما عبدة الاوثان فانهم كانوا يقسمون بها كقولهم « لا واللات والعزى لا ومناة » اما الصابئون منهم فكانوا يحلفون بالنجوم السابحات منها والطارقات . والكهان يقسمون بالسماء والماء .

والرسالة حسنة الطبع خاليةٌ من غلط التمثيل لا تخلو من فائدة ان يقتنيها و يرجع اليها من محبي المطالعة وعشاق مزايا اللغة .

عضو في المجمع العلمي

سليم عنحوري